رضي الله عنه كيف كان حال الشيخ على النظم هل كان تنبو العباب بحا لمعول الناس
فاجابه الشيخ شمس الدين بان حضوره كان اكثر من غيابه وكان له اعمال يصليان به
وكان اذا جن الليل يتلو القران الي الصباح وكان يقول لعبد العال يا عبد العال
ان الفقرا كالزيتون فيهم الكبير والصغير ومن لم يكن فيه زيت فانا زيته
يعني من كان فقيرا صافيا كالزيت الصافي ويكون ماشيا على الكتاب والسنة فاني
مساعده في جميع احواله وقضاء حوائجه الدنيوية والاخروية ولا تحولي ولا تعوقي
الا بركة جدي سيد المرسلين يا عبد العال اياك وحب الدنيا فانه يفسد العمل الصالح
كما يفسد الخل العسل واعلم يا عبد العال ان الله تعالى قال في كتابه العزيز
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يا عبد العال اشفق على اليتيم واكسي
العريان واطعم الجيعان واكرم الغريب والضيف عسى ان تكون من المقبول عند
الله يا عبد العال عليك بكثرة الذكر واياك في الليل ان تكون من الغافلين
واعلم ان كل ركعة في الليل افضل من الف ركعة في النهار ولا تكن متكلا على فقراء
المسلمين جميعهم يا عبد العال احسنهم خلقا اكثرهم ايمانا والخلق السيئ يفسد
العمل الصالح يا عبد العال طريقنا مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفا
وحسن الوفا وحمل الاذي وحفظ العهود يا عبد العال تأدب مع المشايخ
واعلم ان الشيخ في قومه كالنبي في امته قال سيدي عبد العال رضي الله عنه
خدمت الاستاذ اربعين سنة ما رايته غفل عن عبادة الله طرفة عين وسئل
عن حقيقة الفقر الذي فقال للفقر اثني عشر علامة كما روى عن
الامام علي كرم الله وجهه انه راى فقيرا يتمشى في سوق البصرة وهو يتبختر
في مشيه

في مشيته فقال له الامام علي من انت فقال فقيرا فقال له ما علامة الفقر
فقال له مثلك يوخذ العلم فقال علي رضي الله عنه للفقر اثني عشر خصلة
الاولى ان تكون عارفا بالله تعالى الثانية ان تكون مراعيا الاوامره
الثالثة ان تكون متمسكا بسنة نبيه الرابعة ان تكون موقنا بما عند الله
دايما على طهارة الخامسة ان تكون راضيا عن الله في كل حال السادسة
ان تكون موقنا بطلبه السابعة ان تكون مبادرا لاوامر الله الثامنة ان تكون
شفوقا على خلق الله التاسعة ان تكون متواضعا العاشرة ان تكون زاهدا
عن كثرة الدنيا الحادي عشر ان تكون صابرا على القضا الثاني عشر ان تعلم
ان الشيطان عدو فاتخذه عدوا لقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فلما سمع الفقير ذلك نزع خرقته وقال والله لا البسها بعد هذا اليوم
قال سيدي عبد العال فقلت له يا سيدي قد فهمت ذلك كله فما حقيقة التوبة
النصوح قال سيدي احمد حقيقتها الندامة على ما فات والاقلاع عن
المعصية والاستغفار باللسان والعزم ان لا يعود الى معصية والصفا
بالقلب فهذه التوبة النصوحة التي امر الله تعالى بها وذكرها في
كتابه العزيز لقوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال
فقلت يا سيدي قد فهمت ذلك فما حقيقة الذكر قال هو ان يكون بالقلب
ولا يكون باللسان فقط فان الذكر باللسان دون القلب ثم قال يا عبد العال
اذكر الله تعالى بقلب حاضر واياك والغفلة عن الله تعالى فانها تورث
القسوة في القلب قال فقلت له نعم فما حقيقة الصبر قال الرضا بالاحكام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)